ويجوز أن يكون مشتقا من الحكمة . والمعنى : أن أقوى الحاكمين حكمة في قضائه بحيث لا يخالط حكمه تفريط في شيء من المصلحة ونوط الخبر بذي وصف يؤذن بمراعاة خصائص المعنى المشتق منه الوصف فلما أخبر عن ا بأنه أفضل الذين يحكمون علم أن ا يفوق قضاؤه كل قضاء في خصائص القضاء وكمالاته وهي : إصابة الحق وقطع دابر الباطل وإلزام كل من يقضي عليه بالامتثال لقضائه والدخول تحت حكمه .

روى الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A من قرأ منكم (والتين والزيتون) فانتهى إلى قوله (أليس ا بأحكم الحاكمين) بلى وأنا على ذلك من الشاهدين .

بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة العلق .

اشتهرت تسمية هذه السورة في عهد الصحابة والتابعين باسم (سورة اقرأ باسم ربك) فأخبرت عن السورة ب (اقرأ باسم ربك) . وروي ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي رجاء العطاردي ومجاهد والزهري وبذلك عنونها الترمذي .

وسميت في المصاحف ومعظم التفاسير (سورة العلق) لوقوع لفظ (العلق) في أوائلها وكذلك سميت في بعض كتب التفسير .

وعنونها البخاري (اقرأ باسم ربك الذي خلق) .

وتسمى (سورة اقرأ) وسماها الكواشي في التخليص (سورة اقرأ والعلق) .

وعنونها ابن عطية وأبو بكر بن العربي (سورة القلم) وهذا اسم سميت به (سورة ن والقلم) ولكن الذين جعلوا اسم هذه السورة (سورة القلم) يسمون الأخرى (سورة ن) . ولم يذكرها في الإتقان في عداد السور ذات أكثر من اسم .

وهي مكية باتفاق .

وهي أول سورة نزلت في القرآن كما ثبت في الأحاديث الصحيحة الواضحة ونزل أولها بغار حراء على النبي A وهو مجاور فيه في رمضان ليلة سبعة عشرة منه من سنة أربعين بعد الفيل إلى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) . ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة عن عائشة . وفيه حديث عن أبي موسى الأشعري وهو الذي قاله أكثر المفسرين من السلف والخلف .

بعد نزلت سورة أول المدثر سورة أن نص كلامه بأن وتؤول المدثر سورة أول جابر وعن A E فترة الوحي كما في الإتقان كما أن سورة الضحى نزلت بعد فترة الوحي الثانية .

وعدد آيها في عد أهل المدينة ومكة عشرون وفي عد أهل الشام ثمان عشرة وفي عد أهل الكوفة والبصرة تسع عشرة .

أغراضها .

تلقين محمد A الكلام القرآني وتلاوته إذ كان لا يعرف التلاوة من قبل .

والإيماء إلى أن علمه بذلك ميسر لأن ا الذي ألهم البشر العلم بالكتابة قادر على تعليم من يشاء ابتداء .

وإيماء إلى أن أمته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم .

وتوجيهه إلى النظر في خلق ا الموجودات وخاصة خلقه الإنسان خلقا عجيبا مستخرجا من علقة فذلك مبدأ النظر .

وتهديد من كذب النبي A وتعرض ليصده عن الصلاة والدعوة إلى الهدى والتقوى .

وإعلام النبي A أن ا عالم بأمر من يناوونه وأنه قامعهم وناصر رسوله .

وتثبيت الرسول على ما جاءه من الحق والصلاة والتقرب إلى ا .

وأن لا يعبأ بقوة أعداءه لأن قوة ا تقهرهم .

(اقرأ باسم ربك الذي خلق [1] خلق الإنسان من علق [2] اقرأ) هذا أول ما أوحي به من القرآن إلى محمد A لما ثبت عن عائشة عن النبي A مما سيأتي قريبا .

وافتتاح السورة بكلمة (اقرأ) إيذان بأن رسول ا A سيكون قارئا أي تاليا كتابا بعد أن لم يكن قد تلا كتابا قال تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) أي من قبل نزول القرآن ولهذا قال النبي A لجبريل حين قال له اقرأ " ما أنا بقارئ " .

وفي هذا الافتتاح براعة استهلال للقرآن .

وقوله تعالى (اقرأ) أمر بالقراءة والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب .

وتقدم في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ با من الشيطان الرجيم) في سورة النحل